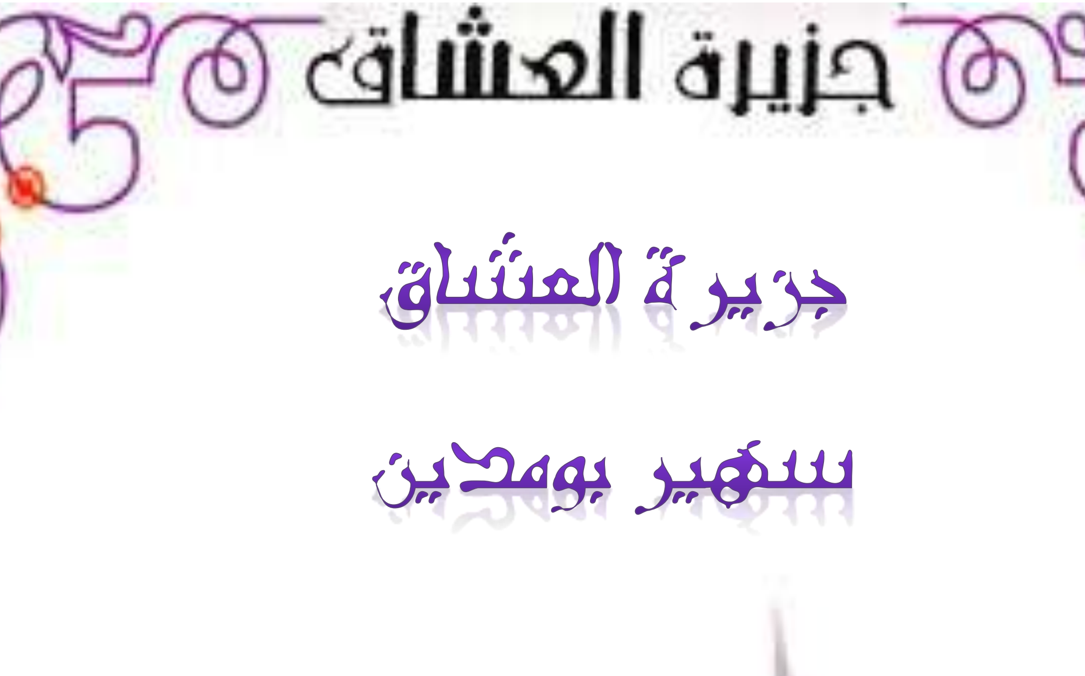

Des.E,A
سهير بومدين
حكاوي الكتب
حكاوي الكتب
جزيرة
العشاق
رواية
http://www.hakawelkotob.com/



جزيرة العشاق

سهير بومدين

حكاوي الكتب للنشر الإلكتروني

WWW.HAKAWELKOTOB.COM

تدقيق: هالة جبر

تصميم فاطمة الزهراء

بلسان جيسى

" أحب المغامرات وأعشق الغموض "
رتبت مع ابنة عمى و صديقتي " لورا

و كيارا " بإن نيرفه قليلاً ونذهب في رحله بحرية

، لاننا منذ سفرنا لفرنسا لاكمال تعليمنا لم نخرج
أبداً الا للدراسه وأيضا مع عدم حضور طيار

أبى الغنى ، فكما تقولون قُلت أن استغل الوقت

ونيرفه قليلاً .... أتى موعد الرحله وذهبنا بالمركب

التى تكفينى أبا وهما... ليحدث ما لا نتوقعه

ونتوه في وسط المحيط لا نعلم كيف أتينا أو حتى

كيف سنرجع إلى عائلتنا ولحياتنا مرة أخرى ....

ولسوء حظنا أو لحسنه لا أعلم ، وجدنا جزيرة ،

لا أقدر أن اقول كلمات لكي اوصف روعتها

وجمالها المبهر ، ذهبنا الى الجزيرة لكي تنجدنا

ونجد ونرى أى شيء نتواصل به مع عائلتنا ،

وهنا قابلته ليغير مجرى الاحداث .

بلسان كيفن

" احب الرحلات الجوية وأعشق شيء اسمة

طايرات "

انى أحب الطائرات بشدة ، لذلك ألتحقت

بكلية الطيران وتخرجت منها لأكون الكابتن

كيفن ماركوس بن رجل اعمال ، كنت في بادئ

الامر اقود رحلات بسيطة داخلية مثل "

نيويورك و لاس فيغاس وشيكاغو و واشنطن "

لكن بعد سنة ونصف كنت قد اشتهرت

وكفاءتي ازدادت اكثر مما جعلني طيار وزير

الداخلية بطائرته الخاصة وكنت اسافر به جميع

الدول ، وفي يوم كلفت أن أذهب بطائرتي

مخصوص إلى فرنسا لكي ألتقي بابنة وزير

الداخلية لكي أنقلها معي إلى أمريكا بعد أن

انهت تعليمها ، لكن قدر الله أن الطيارة تتعطل

وتسقط في الماء او بمعنى اصح في نصف المحيط ،

من حسن حظي انني وجدت بعد يومان من

تعلقي في وسط المحيط جزيرة ، لاذهب لها

لتكون هي بيتي الذي أمت به ثلاثُ أيام دون

أن يعثر على أحد أو حتى اتواصل مع عائلتي ،

وبعد هذه الايام مباشرة بأتي لى في بيتي أقصد

الجزيرة ثلاثُ ضيفات لتكون هي من صمبهم

وتقلب حياتي .

الفصل الاول

المغامرات والغموض أكبر الاشياء حباً بالنسبة

لى ، لدرجة أنها اوصلتني إلى الهلاك ليس لى

فقط إنما لصديقتي وشقيقها وأبنة عمى أيضاً ،

نضيع وسط المحيط لا احد ينقذنا ، بلا ماء ولا

طعام ولا حتي مأوي ، ولحسن حظنا نجد جزيرة

، ومن هنا تتغير الاحداث بسبب وجوده بها ،

لتتحول تعاسيتي لفرحة وسعادة ، لايهمني بعدها
أن لا أترك بيتنا والذي هو الجزيرة .

في ليله من الليالي ، السماء تزينها القمر بنجومها
الساطعة الجميله ، ليله باردة تصل درجتها إلى 4
درجات مئوية لتكون باردة كالثلج ... ، بعاصمة
فرنسا باريس ، حيث برج إيفل اللامع بفعل
ضوء القمر الذي يسقط عليه ، كانت شوارع
باريس خالية من الناس بسبب برودة الجو ،
وعلى بعد بسيط من برج إيفل يوجد منزل جميل

انيق يقع وسط المنازل حيث أنه يتكون من

طابقين وطلائة يتكون من ألوان ميرقة شبابية

وهما لون الروز والابيض والحديقة بارضها

الخضراء والزهور بريها و حوض السباحة

متوسط الحجم بشكل قلب و السور الابيض

الذي يحاوط المنزل ، كان المظهر الداخلى للمنزل

اكبر روعة من مظهره الخارجى ، الطابق الارضى

حيث الاثاث والمفروشات الحديثة والبرادي

الحريرية الحديثة بالوانها المختلفة ، بينما الطابق

الاعلى بيه الغرف ... يوجد اربع غرف ..

الاربعة اكبر جمالا من بعضهما ، بالغرفة الاولى بها آلات موسيقية مثل " الجيتار و البيانو و

الناى " مطلية باللون السماوي مع الرموز

الموسيقية بمختلف الالوان الزاهية و البرفة الواسعة التى تغطى اولها برداية من النوع

الحريري باللون السماوي ايضا ، أما الغرفة الثانية بها صور لفتاة مع اصدقائها بمختلف البلدان ..

صور وهى على قمة جبل إڤريست وصور وهى فى الغابات المدارية حيث الحيوانات البرية منها

المفترس ومنها الاليف ، فيبدو انها فتاة تعشق

المغامرة ، كانت صورها لا نهاية لها كما يوجد في الغرفة ملابس للتسلق و للغوص وملابس رواد

فضاء إلخ.. ، يوجد ايضاً شهادة معلقة على الحائط تثبت أنها الحاصلة على المركز الاول على مدينة باريس في تسلق الجبال وأخري المركز الاول ايضاً لكن في السباحة ، اما بالغرفتين الاخرتين تكون غرف نوم للفتاتين الذين يقطنون بالمنزل ، بالطابق الارضي يفتح بابه ويدخل منه هايان الفتايان بجانب فتاة ثالثة ، جلسا ثلاثتهم على الاريكة منهمكين للغاية ، لتقول واحدة

مبهم ذات الشعر البنى الطويل الحريري وذات

العيون الجبراء باللغة الفرنسية :

- يا ألهى كم كان هذا متعب للغاية ، كم تؤلمنى

قدماى ... ااای يا قدمىّ الجميله

يحدثت الفتاة الثانية التى تشبة الفتاة الاولى

قليلاً فى الملامح وطول الشعر لكنه لونه اسود

وعينيه عسلية :

- انك تُبالغين جيسى .. أنهم فقط أربعة

ساعات ... وايضاً انت التى رتبتى لهذه الرحله

فهل غيري رأيك أم ماذا .

- لا لم أغير رأيي يا غليظة لكن قدمي تؤلمني لا

اكير لورا .

وقفت الفتاة الثالثة وهذه يختلف عنهم كثيراً

فأنها ذات بشرة شقراء وعيون رمادية وشعر

قصير لونه ثلجي ، لتقول وهي يمسك بالحقائب

البلاستيكية التي بها اغراضها قائليه لهم :

- حسنا يا فتيات انني ذاهبة لانني ايضاً مرهقة

وأريد النوم قبل رحيلنا غداً .

وقفت جيسي هي الاخرى وذهبت وعانقت

الفتاة قائليه :

- إلى اللقاء كيارا سأشتاق لكى كثيراً .

قهقة كيارا ثم ابتعدت عن جيسى قائله :

- ستشتاقين لى مرة واحدة ، لن اهاجر حبيبتي .

وقفت لورا وامسكت باقي الحقائب وهي تهم

بالصعود للاعلى قائله :

- انك صديقة عمرها كيارا .. انها تحبك كثيرا ...
وهيا اذهبي قبل أن أشعر بالغيرة ... ههههه .

ابتسمت كيارا وهي تودعهم قائله :

- ههههه حسنا إلى اللقاء حبيباتي .
- إلى اًللقاء كيمي .

ذهبت كيارا لتصعد جيسى إلى غرفة لورا ليراها

ستدخل إلى المرحاض لتوقفها

- مهلاٍ مهلاٍ ، سأخذ اشياءٍي من الداخل وبعدها افعلى ما يحلو لكى .

- حسنا .

دخلت جيسى المرحاض وخرجت بعدها بثلاث

دقائق وبيدها " شامبوه و منشفيها " لتقول لها

لورا :

- لا يجلدى إلى النوم الان ، سأستحم وآيي لك

لكى نتحدث قليلاٍ .

حسناً .

مياة زرقاء جميله تقشعر لها الابدان من جمالها ،

كل من رآها قال سبحان الله الخلاق العظم ،

المحيط الهادى حيث أسماك القرش بمختلف

الانواع واسماك الزينة الجميله بمختلف الانواع

والاشكال والاحجام والالوان ، والشعب المرجانية

التي تصنع بفعل حيوان المرجان ، بهذا المحيط

يوجد جزيرة كبيرة دايرية متعرجة ومن كثرة

تعرجها أدت إلى تشكلها لقلب ، هذه الجزيرة

مليئة بالاشجار الكبيرة الطويله وبها بعض

الفتحات الدايرية الصغير نسبيا وبها ماء كانه حوض استحمام لكنه من العشًب واوراقهُ ،

بداخل تلك الجزيرة بري بها شاب في منتصف العقد الثاني بايم على العشب بتعب وإرهاق ، كان وجهه شاحب وملابسه مبلليه و شفتاه قليله الزرقه و جسدة يرتعش ، كان ضوء القمر يسقط عليه لبراه بتلك الحاليه الرهيبة ، اخذ يتنفس بسرعة ، يريد الاكسجين أن يدخل رأته باسرع وقت ، وضع يدُه على قلبه وهو مازال يتألم .

دخلت جيسى غرفتها وهى ممسكة بمنشفتها

والشامبوه ، دخلت الحمام ووضعتهم بمكانهم

وخرجت ، اتجهت حيث خزانتها وفتحتها لتظهر

مناماتها ذات الألوان والأقمشة والأنواع المختلفة

، أخذت منامة قطنية ذات اللون الأصفر

والورود البنفسجية الصغيرة ، ثم دخلت

المرحاض مرة اخري لكى تستحم .

بنفس الجزيرة ، كان هذا الشاب يسير مستعيناً

بالأشجار التي توجد حوله مستنداً بها ، ظل يسير

إلى أن قطعة قماش كبيرة بيضاء ، اتجه لها ببطء

وقرفص على قدمية ومد يده يجذ تلك القماشية

ثم وقف وظل يسير مرة اخري ، أثناء سيره كان

ينظر الى الاشجار وجزوعها ، إلى أن رأي أربع

شجرات ذات جذوع قوية غليظة ، اتجه لهم

وتسلق على واحدة منهم بمساعدة تلك الجذوع

القوية الغليظة ، وصل لمنتصف الشجرة وأخذ

طرفى قطعة القماش العلية وقام بعقدها بإحدي

جذوع للشجرة الإمامية لشجرته التي يقف عليها

، ثم امسك طرفى قطعة القماش الاخري وعقدها

بالشجرة الذى يقف عليها ، وبعد أن انتهى منها
نظر لها وهو يقول :

- وهكذا اكون رتبت فراشاً لى .. .
صمت وهو مازال ينظر لها فكانت شبه الفراش

الصغير الهزاز ، بام عليها وهو يتأوه من قدمة

وظهرة ، وضع يد خلف رأسه والاخرى على
صدرة ..، نظر للسماء وهو يقول بحنق :

- ابا ما الذي جعلنى اوافق على هذه الرحليه ،

ها ابا ذا عالق في جزيرة يبدو عليها أن لا أحد

يعلم بها ، انني انهيت مؤكداً ، وكل ذلك من
أجل ابنة الوزير .. .

بينما اغمض عينيه مستعداً للنوم راحة ... فهو لم
ينم لمدة ستة وثلاثون ساعة ، ما أن اغمض عينيه
حتى ذهب في ثبات عميق .

بباريس ، وبداخل غرفة جيسي ، خرجت من
الحمام ووقفت أمام مرآة التسريحة والمنشفة
تغطي شعرها ، نزعت المنشفة من على شعرها

ورميها على فراشها ثم أمسكت بمجفف الشعر يجفف شعرها به ، رن هاتفها لتطفئ المجفف وتتجه إلى هاتفها ، امسكته ورأت المتصل وهو أبيها ، ردت عليه بابتسامتها العذباء :

- ابى اشتقتُ لك .

رد عليها والدها :

- وانا ايضاً اشتقت لك يا صغيري ... كيف حالك انتِ ولورا .

ابتسمت وجلست على فراشها تقول :

- بخير يا أبى .... لكن مهلاً لماذا لم يأتي كابتن كيفن هذا ! .

- أن كيفن ليس له أثر ولا الطائرة منذ ثلاثة أيام

، الرب معنا ومعه يا بنيتى ، قريباً سنعثر عليه .

- حسناً ، الان اريد أن اخبرك انتى وكيارا ولورا سنخرج ونترفه قليلاً غداً .

- كما تشائين يا صغيرتي ، ترفهى واستمتع بوقتك إلا أن انتهى من تلك المسأله وأبعث لك طائرة أخرى تنقلكن إلى أمريكا .

- شكرا لك ابى ... احبك كثيراً .

- وانا ايضا ... تصبحي على خير بالتأكيد الوقت متأخر عندك صحيح .

نظرت جيسى لساعة الحائط وهي تقول :

- صحيح انها الحادية عشرة والنصف .

- تصبحي على خير .

ابتسمت بطفولية وهي تقول :

- وانت من اهل الخير اتى ، إلى اللقاء .

لتبعث له قبلة ثم تنهى معه المكالمة ، وضعت الهاتف على الفراش ثم عادت كما كانت وامسكت

مجفف الشعر وعادت لما تفعله ، نظرت للمرآه

وهي تفكر بذلك الطاير ، هل هو بخير ام ماذا ..

هل هو على قيد الحياة من الاساس ام لا ،
شعرت لوهله ابها ستكون السبب هي ووالدها

أن حدث له سيئ ، لانه مبعوثاً لها في الاساس ،

وضعت المجفف على التسريحة بعد أن انهت ما

تفعله ، جلست على الفراش منتظرا لورا ، وهي

أيضاً تفكر بيه ، نفخت في الهواء وهي تقول
بحنق :

- ما دخلى به ابا ، ليذهب إلى الجحم لا دخل لى بهذا ، هذا عمله .. .

- هل تتحدث مع حالك يا مجنونه ! .

كانت المتحدثة لورا ، جلست لورا بجانب جيسى منتظرة ردها ، ردت جيسى بمرح :

- وهل هذا جديداً عليكى يا أبنة عمى .

- صراحةٍ لا ... هههههه .

- حسنا كفاكى ضحك ، بماذا كنت يريديى .

نظرت لها لورا متسائله :

- لما لم يأتي طابر عمى .

امسكت جيسى هاتفها وهى تقول بلا مبالاه مصتنعة :

- لقد اتصل ابى وقال لى أنه مفقود منذ تقريباً ثلاث ايام .

بهتت لورا تقول :

- يا إلــهى ، وتقوليها لى بذلك البرود ، يالا قلبك يا جيسى .

- وماذا افعل له ابا ، هل من المفيرض أن ابكى مثلا .

- يالا برودكٍ يا فتاة .

- أياً يكن ، الاهم من ذلك أن تذهبى لغرفتك لكى ننعم ببعض الراحة من أجل رحلة غداً .

رمقيها لورا بذهول من ردودها ، لتقول لها جيسى :

- لا تنظرى لى هكذا .

- ولماذا .

- من غير لماذا ، هى لغرفتك اريد أن أنام .

وقفت لورا وهى تقول لها :

- حسناً تصبحى على خير .

- وانتِ من أهل الخير .

خرجت لورا من الغرفة وأقفلت الباب وراءها ،

لتنام جيسى على الفراش وبمد يدها " للإبچورة "

واطفئيها بم اغمضت عينها لتنعم بقليلاٍ من

الراحة قبل أن تتفاجأ من الذي ستقع بهِ غداٍ .

فى صباح اليوم التالى بتلك الجزيرة ، كان مازال

باءماٍ إلا أن وصل لوجهه شعاع الشمس ، عقد

حاجبه مبرعجاٍ من تطفل ذلك الشعاع ، فتح

عينيه لكنه ابرعج من الضوء ليضع يده على عينيه

حاجباً عنها ضوء الشمس ، اخذ يفتح ويغلق

عينيه النَّاعسة إلى أن تعودت عينيه على الضوء

، ليعدل جلسته وارجع شعره للوراء بيده وهو

ينظر حوله ، يستوعب ما هو فيه وما سيفعل .

خرجت من المنزل هى ولورا وبكل يد منهم

يمسك حقيبة سفر صغيرة ، ليتقابلا مع كيارا

وهى أيضا بيدها حقيبة ، ودع ثلاثيهم والدة كيارا

وصعدوا سيارة جيسى متجهين للميناء حيث

مصيرهم وهارى شقيق كيارا معهم يوصلهم .. .

بتلك الجزيرة ، كان كيفن يسير بها ويستكشفها ،

كان جائع بشدة ، ظل يسير باحثاً عن أى شئ

بإكله ، رفع يده ليرفع ذلك الغصن الطويل

للإعلى لكى يعبره ، وقف ونظر حوله لعل وعسى

يجد شئ بأكله ، زفر بحنق على عدم وجود شئ

غير الاشجار ذات الطول الشاهق بغصونها

الطويله ، أكمل سيره وهو يتفادى تلك الغصون ،

انحرف لليمين يمكن يجد شيء ، انحرف لليمين

مرة أخرى ليجد نفسه فى مساحه شبه دائرية

محاطة بالاشجار الطويله وبالإرضية يوجد أغصان

مبعثرة عليها ، سار بها وفى ظل ذلك لم ينتبه

وتعركل بإحدى الغصون ووقع ، يتمتم بكلمات غير

مهمومة بحنق ، أسند يده بالارض لكى تساعده على الوقف لكنه لاحظ فتحةً كبيرة بيضاوية

يظهر عليها انها مدخل لكهف يخفيها الاشجار المتقاربة من بعضهم بعض ، وقف ونفض

ملابسه من التراب ثم فك أزرار قميصه وخلعه وربطه على خصرة وظل بتيشيرت حملات ذات

اللون الابيض ، اتجه لتلك الفتحة ونظر بداخلها ليراها مظلمة ، وبالطبع فضوله غلبه ودخل بها

ليستكشف ما به يمكن أن يكون بها ذئب أو

دب كما يرى فى الإفلام ، ليقول قبل أن يدخل :

- يا إلهى ، هل من الممكن ان اجد دي او ذئب

كما فى الافلام ، سأدخل وايمى الحظ يحالفنى
ليدخل بعدما أخرج هاتفه من الحافظة المضادة

للماء لكى يضئ به فقط ، لان لا يوجد ارسال

على تلك الجزيرة .

وصلت السيارة للميناء حيث السفن والقوارب

الصغير نسبيا الميراصة بشكل منظم ، يرجل
الفتيات وهارى من السيارة ، كانت جيسى

يرتدى هوت شورت جينز وتيشيرت قصير اسود

يبس جزء من بطنها نصف كم وشعرها ملفوف

كعكه ، ولورا كانت يرتدى بنطال اسود ممزق من

ركبتها ليظهر بياضها وتيشيرت حملات زهرى

وفوقه سيرة سوداء وشعرها مرفوع زيل حصان ،

اما عن كيارا فكانت يرتدى فستان اصفر اللون

قصير بالكاد يصل لركبتها وله فتحة صدر واسعة

نسبياً وفتحتين من الخصر كالمثلث وفوقة قميص

احمر مفتوحاً ومعقود من الطرفين ومشطت

شعرها على شكل ضفيرة من أول رأسها لنهاية

خصل شعرها ، ولكل واحدة منهم معها حقيبة

كروس وحقيبة سفر بها مستلزمايها الخاصة

وبعض من الملابس و البكيني ، اخذهم هارى

وذهبوا إلى القارب الذى أجره هارى لهم ، وقف

هارى مع صاحب القارب وهن دخلن للقارب ،

جلست جيسى على المقاعد البلاستيكية الملزوقة

في القارب ولورا وكيارا برلا للإسفل حيث الغرفة

، وضعا الأثنتان الحقيبتان على السرير وبدءا

رص اشيائهم وإخراج البكيني ، اما عند جيسى

فكانت جالسة وهى تنظر للمياه ، أتي لها هارى

وقال لها :

- ان كل شيء على ما يرام الان ويمكنكم البدء بالرحلة .

ابتسمت له ووقفت تقبله من وجنته تقول بسعادة :

- شكراً لك هارى ، انت أفضل شقيق على الاطلاق .

داعب شعرها بعيدة وهو يقول :

- عفواً يا طفلتي .. ههههه .

ضربته على صدرة وهى تقول بحنق :

- لست طفله أيها الابله .

- حسناً سأذهب للورا أودعها .

- اممم لورا ، حسناً وقول لكيارا انني اريدها .

ثم غمزت له وضحكت ، ثم قال هاي للورا ليراها

مازالت يرتب الاغراض مع كيارا ، ليقول لكيارا :

- كيارا جيسي يريدك .

نظرت له كيارا وقالت :

- اوه حسناً .

ثم صعدت ، ليقترب هارى من لورا ويعانقها من الخلف وقبل وجنتها يقول بحب :

- سأشتاق لكى كثيراً حبيبتى .

أبتسمت لورا ثم لفت له وجهها وامسكت يده تقبلها ثم قالت :

- وانا ايضاً سأشتاق لك حبيبى .

عبثً وجهه وهو يقول :

- اذا كنتِ ستشتاقين لى لما لا يأتِي معى وتتركى هؤلاء الفتيات المجانين .

- هههههه ما رأيك انت أن يأتي معنا ، ستستمتع كثيرا يا هارى صدقني .

- لكنني مشغول ولا يوجد مسئولاً في الشركة .

- بليز هااارى ، وافق ، ارجوك وافق من اجلي .

انحنى بوجهه لوجهها وهو ينظر لشفتيها وقبل أن تلمس شفتاه الغليظة شفتاها قال :

- حسنا يا صغيري .

انطلقت القارب في المحيط ، كان هارى يقف مع القبطان " كريس " في غرفة القيادة يتكلم معه بخصوص الرحله وعن وقوفة لمنطقة جيدة

للسباحة بعيداً عن الخطر ، اما عنهن فكانوا بالغرفة يبدلون ملابسهم إلى البكيني ، جلست كيارا بعد أن ارتدت الـ كاش مايوه وقالت لهم بشيء من القلق :

- انني اشعر بالقلق يا فتيات ، قلبي ليس مطمأن .

نظرت لها جيسي وهي تعقد الكاش مايوه وراء رقبتها :

- اوووه كيمي ، لا تقلقي عزيزتي لن يحدث شيء لنا .

- لكن قلبي ليس مطمأن .

نظرت جيسى للورا وقالت :

- تحدثي معها انتِ انني صاعدة للإعلى .

ثم صعدت ، اتجهت لورا لكيارا وامسكت يدها وقالت :

- لا تقلقي كيارا ، كل شيء سيكون على مايرام يا فتاة ، فقط استمتعى بوقتك ، أن ذلك القلق

فقط لاننا لاول مرة نكون بمفردنا بتلك الرحلة ، فقط اطردى ألقلق وضعى مكانه المرح والسعادة ،

حسناً.

اومأت كيارا رأسها لتقف لورا وهى تقول :

- حسنا هيا نصعد لكى نستمتع بوقتنا .
وقفت كيارا وهى تقول :

هيااا .

بداخل ذلك الكهف ، مازال كيفن يسير به على

ضوء هاتفه ، كان الكهف ملىء بالسنون الحجرية

فى سقفه مما إدى إلى هبوط كيفن بجسده

ليتفاداها ، إلا أن لمح ضوء يأتي من بعيد ، اسرع
خطواته التى تشبه الرقد إلى أن وصل إلى فتحة

دائرية صغيرة نسبياً ، يمكن العبور منها بالزحف

، برل لمستوى الفتحه وادخل رأسة وذراعيه وبدأ

بالزحف بها وما أن خرجت رأسة للخارج حيى

رأى ذلك المنظر الجلاب الجاطف للعقول ، اكمل

الزحف لكى يخرج بقية جسده ، وقف ونفض

ملابسه من اليراب ، ليضع الهاتف فى جيب

بنطاله الذى به بعض الجدوش وممزق .

كان المكان يشبه أراضى الحدائق ، كانت الارض

كثيرة الجضرة وبها ركتس سباحة من ذلك الزرع

الاخضر ، وأسجار الفاكهة بمختلف أنواعها ،

والنخيل ذات جوز الهند والتمر ، سار متجهاً

لتلك البركه القريبة منه ونظر بداخلها ليرى بها

اسماك المهرج الصغيرة ، ذهب للبركة الثانية

ورأى بها ورود حمراء وبيضاء وصفراء وذلك

للسباحة، والورد توجد بالبركة بسبب الاربع

اشجار الذي يحيطه والورود تسقط من الغصون

على البركة ، فتح عينيه بدهشة من ذلك الكان

فائق الجمال والجلاب ، نظر حوليه ليرى هناك

ينبوع دائري به ثلاث حلقات دائرية متداخلات

في بعضهن بعضاً ويخرج منها الماء باشكال

مختلفة ، هنا فغر فاه بدهشة قائلاً :

- يا إلهى على ذلك الجمال ، بحياتي كلها لم أرى ذلك الجمال .

ليرمى نفسه على الحصيرة ويتمدد عليه براحة كأنه على فراشٍ من حرير ، اغمض عينيه وهو يقول باسما :

- اظن أن هناك حياةً أخرى قادمة مليئة بالمفاجآت .. .

بغرفة القيادة كان كريس القبطان يمسك بيده زجاجة خمر يرتشف منها بين اها ، خرج لسطح المركب وذهب للرافعة لكى ينزل المرساة " اليرس

" فى قاع البحر لكى يتم تثبيت السفينة ولا تتحرك

، قام بإنزال المرسى بواسطة اسطوانة الحبال ،

ليقول بصوت عالى لكى يسمعه هارى :

- هيا يمكنكم السباحة الان .. .

أياه صوت هارى :

- حسناً ، شكراً لك ايها البحار .

ليمسك الزجاجه ويرتشفها دفعة واحدة ليرمى

الزجاجه امامه على السطحية ، ينزل ودخل غرفة

القيادة مرة أخرى واتجه لمقعدة قائلاً :

- والان لانعم ببعض الراحة قبل انيهاءهم من السباحة .

جلس واراح ظهرة بالخلف وفرد رجليه على مقعد

بلستيكى أمامه واغمض عينيه لينام ويرياح قليلاً قبل رجوعة للميناء لكنه لا يعلم أنه بام نوم أبدى وراحة أبدية

*

يتبع.....

الفصل الثاني

فى القارب ، قفزت جيسى فى الماء لتخرج من الماء وهى يرجع شعرها للوراء قائله :

- واااو ابا المياه صافية ودافئة هيا اقفذوا .

يابعيها كيارا وقفزت ، لكن لورا كانت خائفة قليلاً ، رفعت كيارا يدها يحيها على القفز وهى تقول :

- هيا لورا اقفزى .

- لا انى خائفة .

جيسى :

- لا يجابى هارى معك .

خلع هارى تيبيرته الحملات وذهب وحمل لورا

لفت يدها حول رقبته بقوة وهى تقول بجوف :

- لا هارى لا تفعل ذلك ارجـ.... .

لم تكمل جمليها إلا وقفز هارى وهى بيده ، ضحك

الجميع عليها ، خرجت لورا من يحت الماء

وفتحت فمها لتدخل الاكسجين لرأيها وهى تيهق

، نظرت لهم بغضب وهى تقول :

- ايها المجادعون لن ارحمكم عندما نعود .

ضحك الجميع عليها مما أدى للورا السباحة لهم وصبرهم ، لكن هارى امسك يدها وابرلها تحت الماء ، خرجت وهى يرجع شعرها للوراء قائله :

- كفى مزاح بهذه الطريقة هارى ، أن تنفسى يضيق هكذا .

اقترب منها هارى وأخذها تحت ذراعيه ويده على كتفها وهو يقول :

- اسف حبيبى .

نظرت لهم جيسى وهى تقول :

- هل بإجل تلك الرومانسية لبعد الرحلة ، وانت هارى اصعد وأجلب الكرة لكى نلعب .

ضحكت كيارا ليقول هارى وهو يسبح متجهاً للقارب :

- حسناً ، لكن لا أحد يلمس لورا ، فهميم .. .

ابتسمت كيارا بخبث قائله:

- لا تقلق أجى ، لن نلمس حبيبتك .

وما أن صعد هارى للقارب كانت لورا تصرخ من

ذلك الهجوم لكنها لم تتركهم بل اغرقيهم هم أيضاً

فأن لورا ليست بقليله ابداً .

*

صعد هارى وذهب لغرفة الفتيات وأخذ منها الكرة ، وصعد لسطح القارب ، لكن فضوله كان

يريد رأي كريس ، غلبه فضوله بالطبع وذهب لغرفة القيادة ، صعد ودخل الغرفة ليقع نظره

على كريس وهو نائماً على المقعد ورجليه مفرودة على المقعد الاخر الامامى ،اقترب منه لكى يوقظه ويعلمه أنهم سيذهبون بعد ساعتان ، اقترب منه

ووضع يده على كتفه بهزة قائلاً :

- أيها البحار ، أستيقظ .. .

لم يرى أى استجابة منه شعر بالجوف قليلاً وذاد

فى هزة :

- كريس ... استيقظ .. كريـ... .

لم يكمل إلا ويد كريس وقعت من على صدرة

تيربح فى الهواء ،

فغر هارى فاه وهو يبهق بصدمة ، وضع أبهامة

واوسطه على عنقه وهو يرى نبضه ، فتح عينيه

اكير قائلاً بصدمة :

- يا إلهى انيهت انيهينا .

خرج مسرعاً ونظر الفتيات الذى يمزحن مع بعضهن من سور القارب وقال بجدية :

- اصعدن يا فتيات .

لم ينتهن له ليرفع صوته :

- يا فتيات اصعدن الان .. .

نظرن له الفتيات لتقول له لورا :

- ماذا هناك هارى .

- اصعدن الان .

صمت جيسى وكيارا حاجبهم باستغراب قائلين :

- لكن ماذا يوجد .. .

- حاااالا .. .

- حسنا حسنًا .

سبحن الفتيات للقارب وصعدن على السلم ،

اتجن للمناشف لكى ينشفن انفسهن ، جلسن على مقعد القارب البلاستيكى الملاصق لسور القارب

، نظرت له جيسى

- ها نحن صعدنا هل لك أن تخبرنا لماذا انت خائف هكذا .

نظر لهم وهو يقول :

- أن كريس توفى .

جحظت عينهم من الصدمة ، نطقت لورا بصدمة :

- ماذاااا .. .

ضحكت جيسى وهى تقول :

- كفى مزاحاً هارى ، لا وقت لذلك صراحةً .. .

تكلم هارى بجدية :

- لكننى لا امزح ، اصعدن معى الان وسيرن بانفسكن .

توقفت جيسى عن الضحك ثم وقفن واتبعوا هارى لغرفة القيادة ، ما أن رأوه حتى قالت كيارا بعيون دامعة :

- انى قلت لكم أن هناك شيء سيحدث لكن لم تصدقونى ، ها نحن ذا يائسين بمنتصف المحيط لا حول لنا ولا قوة ، لما لا تصدقونى ... .

جلست جيسى على الارض وضمت وجهها بين كفها تقول ببكاء :

- كله بسببى أنا ، نحنا الان ضائعين يا رفاق ، كله بسببى وبسبب مغامراتي اللعينة .

جلست لورا بجانبها وأخذيها بين ذراعيها وهى تقول :

- لا يحملى نفسك الذنب ، أنه القدر يا فتاة ، لا تقلقي سنكون بخير ، سنتصل بعمى وهو سيتصرف .

قال هارى :

- لا يوجد ارسال هنا يا لورا .. .

قالت كيارا بتساؤل :

- أذن ما الحل هارى ، انى خائفة .

اخذها هارى بين ذراعه قائلاً :

- لا تقلقي انني هنا معكن ... سنجد حل قريباً
.

*

غربت الشمس وحل القمر مكانها ومعه النجوم ، كانت الفتيات بغرفهن ينامون على الفراش وهم يبكون بعدما بدلا ملابسهم ، خرج هاري واتجه للرافعة ورفع اليرس ، نظر للقمر وهو يقول :

- يا ألهي ساعدنا ، نحن لن نحتمل المكوث في المحيط ضائعين هكذا .. .

بعد ذلك صعد لغرفة القيادة حيث كريس ،

اتجه له وامسكه من تحت ذراعيه يحمله ، اتجه له

لآخر الغرفة ومددة ووضع يده جانبه بإستقامة ،

ثم نزل للأسفل عند الفتيات ونظر لهم قائلاً :

- اعطوني أي قماش كبير لكي اغطي كريس .

وقفت لورا وبحثت في الغرفة لكنها لم تجد ، لتقول له :

- لا اجد شيء هاري .

وقفت جيسي من على الفراش التي تتمدد عليه

وأخذت منه الملائة واعتطها لهاري ، اخذها منها

وصعد فوراً ، اتجه لكريس ووضع الملائكة عليه

بحذر ، واتجه لنافذة دائرية وفتحها هى والتى

بجانبها لكى يخرج منها ريحة كريس .

*

فى الجزيرة ، كان كيفن جالساً على الحصيرة

وحوله فاكهة يأكل منها ، كان قد انتهى من طعامة

ليقف ويتجه للينبوع وقوس يده ووضعها تحت

الماء وقرب فمه من طرف يده لكى يشرب ، بعد

انتهائه من شربه ادخل رأسه كاملاً تحت الماء

وأخذ يدلك شعره ، أخرجها من الماءً وهزها

بقوة يميناً ويساراً لتطير قطرات الماء من شعره فى

الهواء ، مسح وجه من اعلى لإسفل بيده ثم فتح

عينيه ، اتجه لبركة السباحة المليئة بالورود وقفز

بها فجأة ، اخذ يسبح بها ويبرل بحت الماء لفيرة

ليست بقليله ثم يخرج رأسه من الماء لكى يستنشق

الهواء ، بعد عدة دقائق ارجع كيفس شعرة للوراء

بيده واتجه لسور البركة المحاطة بالجصرة وأسند

ظهره علىها وفرد يده على ستحيطه وارجع رأسه

للوراء واغمض عينيه ينعم لبعض الراحة .

فى القارب ، برل هارى لغرفة الفتيات ليرى كيارا

وجيسى بانمين بجانب بعضهن على فراش ولورا

على الفراش الاخرى ، لم تكن بائمة بل كانت

تنظر للسقف ، اتجه لها هارى وجلس بجانبها

ووضع يده على يدها يمسكها ، نظرت

لورا له وقالت والدموع بعينيها :

- انى خائفة هارى .

تمدد هارى بجانبها وأخذها بين ذراعيه ، أسندت

ظهرها على صدرة ووضع هو يده على خصرها

يشدها عليه أكبر ، ليقول بجانب اذنها :

- لا يجابي ، انبي معك ولن أيركك لا انتِ ولا هما .

وضعت يدها على يده وقالت : هل تظن اننا

سننجوا .. .

قبل قمة رأسها وقال :

- بالطبع عزيزي ، اخلدى إلى النوم الان وكل

سيء سيصبح بخير .. .

اغمضت لورا عينها وتبعها هارى .

*

فى الجزيرة ، كان كيفن بإبيم على الفراش القماشى

الذى صنعة فى الشجر مثل الاخر ، ينظر للسماء

وهو شارد ، أنه بإبيم هنا ضائعاً ووالداه وشقيقته

الصغيرة هناك ، نظر فى ساعته ليراها الثالثة

صباحاً ، زفر بحنق وهو يفكر فما يفعله والداه

هل هما قلقان أم أبهما ليسا فى المنزل من

الاساس ، خاب أمله كما كل مرة يظن بها انه مهم

بنسبة لهم ، أنه لا يحمل هم نفسه ولا يحزن أيضاً

لانه رجل الان لكن حزنه على شقيقته الصغيرة

، من يهيم بها الان ، هل تلك الخادمة الافريقية

العنيفه ذات الوجه الصارم ، أنه من كان يحمها

وراعها ويلاعها ، لكنه الان ضائع على تلك

الجزيرة لا حول له ولا قوة ، وضع أصابعه بين

خصلات شعره يشدد عليهم بقوة وهو يفكر

بشئ يذهب به لصغيرته .

*

في فرنسا ، أمام بيت كيارا ، كانت والديها واقفة

أمام منزلها وهي خائفة ودموعها على خديها ،

كانت عيونها على منزل لورا وجيسي وبيدها

هاتفها ، هاتفت كيارا مرة أخرى ولكنه خارج

نطاق الخدمة ، اتجهت لبيت الفتايان وهى تقول
:

- يا إلهى ، قلبى ليس مطمأن .. .

وقفت أمام المنزل وظلت يرن جرسه ، لكن لا
يوجد رد ، هاتفيهم مرة أخرى ولكن على هاتف
هارى ، لكنه يعطيها نفس الرد

*

فى أمريكا ، بمنزل كبير شبيه بالقصر ، بل هو
قصر ، كان كبير وجميل كثيراً ، بداخل غرفة
الإجتماعات ، كان چورچ والد جيسى يجلس على

مقدمة طاوله الاجتماعات و على جانبه الايسر شقيقه چوزيف والد لورا و سمانتا والدة لورا

وعلى جانبه الايمن سيرينا والدة جيسى ولوى

شقيق جيسى ، بدأ بالكلام قائلاً :

- أن الفتيات مختفتان مع صديقهن وشقيهما .. .

يهق الجميع وهم يقولوا :

- ماذااااا ! .

- ما سمعتوه ... لا اعلم هل هم مازلا في الرحله

ام انهم لم يذهبوا لها ، لكن وصلتني اخبار انهم لم

يرجعوا إلى بيوتهم للان .

نطق چوزيف :

- ولكن الساعة الان الثالثة صباحاً چورچ ، بالتأكيد انهم فى مأزق .

- يا إلهى أ بنتى ليست بخير ، يابى اشعر بذلك .

كانت المتحدثة سمانتا ، نظرت لها سيرينا قائله :

- وانا أيضاً يا چورچ ، اشعر انهم ليسوا بخير .

قال لهم چوزيف :

- انا لن اجلس هنا واضع يدى على خدى لا أفعل شيء والفتيات لا نعلم لهم اثر

- لذلك انا جمعتكم هنا .

كان چورچ المتحدث ، نظر لولده لوى قائلاً :

- انت ستتجهز لانك ستسافر معى ابا وعمك .

- حسناً .

ثم وقف وخرج ينفذ أوامر والده ، لينقل بصرة لچوزيف يكمل :

- وانت چوزيف ، اريدك الذهاب للسفارة

الفرنسية وتحصل على معلومات .

اومأ برأسه ثم وقف وأقفل زر بدلته وخرج بجانب چورچ ، اما عن سمرينا وسمانتا كانتا

ينظران بعضهما والدموع بمقلتهما .

شروق الشمس ، السماء ذات اللون البرتقالى

الساحر ، والسحب متباعدة المسافة عن بعضهن

، بالقارب ، كانت جيسى واقفة أمامساندا كوعها

على سور القارب ووجنتها على كفها وعيونها

على الشروق ، بحث بالغرفة ، استيقظت كيارا ،

فرقت عيونها وتثائبت ، ثم صعدت لسطع

القارب ليرى جيسى ، وقفت بجانبها قائله :

- صباح الخير .

- صباح الخير .

- ماذا تفعلى .

- اشاهد البروق لا اكثر .

- هل تظنين ان احد شعر بغيابنا .

- على ما أظن ذلك .

اومأت كيارا رأسها ونظرت حولها وقع نظرها على

شيء يشبه الاشجار ، اقتربت أكثر منه ووضعت

طرف كلها على جبينها ليرى بوضوح ، لتصرخ

بسعادة وهى تقول :

- هااارى لوراااا جيسيييى تعالوا انظروا ماذا

يوجد .. .



اتجهت لها جيسى ونظرت لما تنظر إليه لتصرخ

هى الاخرى :

- لوراااااا .. هااااارى استيقظوا وتعاليا حالاً .

الفصل الثالث

نظرا جميعاً لتلك الجزيرة ، اسرعت لورا بالقول :

- هاري اذهب سريعاً وقودبا لهناك ، اسرع .

- لكنني لا اعلم كيف اقودها .

اتجهت جيسي للرافعة وابرلت اليرس لكي يقف القارب قائلة :

- كيارا اذهبي واجلبي اطواق النجاه وحقيبة الملابس ، وأخرى للطعام .

ذهبت كيارا تنفذ ما قالته جيسى ، لتقول لورا :

- هل سنسبح لهناك .

نظرت لها جيسى بعد انبهارها :

- لا يوجد حلاً اخر ، هيا اسرعى مع كيارا .

اومأت راسها وذهبت ، اتجه هارى لها وقال بمرح :

- وما افعل انا ايها القبطان .

- هههه لا تفعل شيء فقط قف هنا وانتظر أن يجلبا الحقائب .

*

بمطار أمريكا ، بالطائرة ، كان چوزيف وچورچ

ولوى جالسين بها ، تكلم لوى متسائلاً والده :

- ماذا فعل الفريق ... هل عثروا على شيء .

وضع چورچ أصابعه بشعرة يشد عليه بغضب

قائلاً :

- انهم بلا فائدة يا لوى ، اريد أن اقتلهم ، لم

يفيدونى بشيء من أمس ، يعمل معى بعضاً من

الفشلة .

ربط چوويف على كتف شقيقه :

- أهدئ چورچ ، ها نحن ذا ذاهبين وسنبحث بأنفسنا ، ولكن أخبرني ماذا فعلت بكابين كيفين .

ارجع چورچ رأسة للوراء وهو يزفر قائلاً :

- لم نجده أيضاً ، لا أعلم ماذا حدث لهم .. .

- لا تقلق سنجدهم جميعاً .

- اتمنى ذلك يا اخى اتمنى ذلك .

*

فى المحيط قرب القارب ، كانوا يسبحون وبيد هارى حبل ابيض معقود بيه طوق نجاة بيه

حقيبه يسحبه معه وهو يسبح ، بعد مدة من

السباحة توقفوا قليلاً ليرياح جسدهم قليلاً ، اما عن هارى فصرخ بهم :

- لا راحة الا واقدامنا على الجزيرة ، هل

سمعتوبى ... هيا اكملن سباحة .

نفخن الفتيات فى الهواء بحنق وهم يشتمن هارى ، عادوا للسباحة مرة أخرى وكان هارى بالمقدمة

.

*

على الساعة السادسة صباحاً ، في الجزيرة ، كان كيفن قد عاد لمكانه السابق حيث توجد الطائرة

تحت الماء لا يرى منها إلى جزء صغيراً جدا من يراه سن كبير ، اتجه هاري لتلك الشّجرة لًكي

يأخذ منها حقيبته الصغير التي دائماً يأخذها معه في كل رحلة له ويكون بها ملابس عبارة عن ثلاث قطع وملابس داخلية ، أخذها من بين

الشجرتين وعاد لأدراجه لكنه سمع صوت فوقف وقرر أن يرى من أين يأتي ذلك الصوت .

يرجع للخلف قليلاً ، كانت هارى والفتيات على شاطئ الجزيرة ، ركن أنفسهم على الرمال وهم

يتنفسون بصعوبة ، اما هارى فكان جالس

وبجانبه الحقيبة ، قال لهم بسخرية

- يا لكن من ضعفاء هههه .

بهرته جيسى بصوت متقطع بسبب تنفسها

السريع :

- فالتذهب للجحم هارى ، كدبا أن يموت وتقول لنا ضعفاء .. إن لم اكن متعبة كنت ارحتك

صرباً على رأسك هذه .

امسكت لورا يد هارى وقالت :

- لا تتكلمى مع زوجى هكذا جيسى .

نظرت لها كيارا بتعب قائله :

- زوجك .. من زوجك هذا يا حبيبى .

ضحكت لورا قائله :

- أمه بالمستقبل ، لكن هذا لا يمنع أن اقول

زوجى ، بل سأقول زوجى العزيز .

اقيرب منها هارى وقبلها من شفتيها قائلاً :

- احبك .

نظرت لهم جيسى بسخرية :

- ها نحن عدنا للرومانسية وهذا القرف .

- قرف .. انك انت المقرفة ولا تفهم شيءٍ في الحب .

- بلا بلا بلا ، حسناً وفر كلامك وهيا قفوا لكي نرى اي مكان هنا لننعم بيه ببعض الراحة .

وقفا جميعاً ، لكن هاري حمل لورا قائلاً للورا مغيظاً جيسي :

- لا تتعبي نفسك انا هنا كلي لك .

قبلته لورا على خده وضحكت ، ليخرج هارى

لسنه من فمه ورفع حجبيه مغيظاً جيسى ، حركت

يدها بالهواء قائله بلا مبالاة :

- أياً يكن ، هيا معى كيارا ودعى هؤلاء ، يمكن

يأكلهم قرش ونجلس مبهم .

ذهبت كيارا بجانبها وهى تضحك ،لتقول لورا :

- لا يوجد قرش على اليابس ايها الذكية .

ضحك هارى وكيارا ، لتنظر لهم بغضب ثم تنظر

أمامها ومدت وكانت ستجرى لكن بعد خطوتين

من الجرى اصتدمت بجسد قوى ، يإوهت بشدة وهى تقول :

- بالا غبابِي .

لتبتعد عن ذلك الجسد ليرى كيفس ، صرخت بقوة وهى تقول :

- انت !!!! .

أستغرب كيفن ذلك كيف وصلت هى هنا :

- كيف اتيىي إلى هنا ، ومن هؤلاء .

نظرت لهم ليراهم ينظروا لها باستغراب من ذلك الشخص وكيف وصل لهما ايضا ، لتنظر له

وتقول :

- ابهم كيارا صديقتي وهارى شقيقها وتلك التي

بين يده لورا ابنة عمى .

- وكيف اتيتم إلى هنا .

- قل لى انت كيف اتيت إلى هنا ولما لم يأتي .

اتجه لهم هارى وهو مازال حاملاً لورا وبجانبه كيارا يقول بتعب :

- هل بإجل الحديث الإن ونذهب لإى مكان برياح به

- أووه اسف تعالوا ورإبي

*

بداخل الكهف ، وقفوا عند تلك الفتحة وقال كيفس :

- هى هارى ابرل لورا لإننا سبرحف الإن .

أبرل هارى لورا ليقول كيفس :

- ابرل وازحف انت أولاً يم الفتيات وبعد ذلك أبا .

- حسنا .

قرفص هارى على قدميهً وادخل رأسة اولا

وزحف وما أن أخرجت رأسه ورأى ذلك المنظر

حتى توقف عن الزحف قائلا بدهشة :

- وااو ، ما هذا يا إلهى ، أنه مدهـً ... اااااى .

لم يكمل جملته ويأوة من ضربت أحدهم هو يعرفه

تمام بقدمة على مأخرته ، ليقول :

- حسابك معى لاحقاً جيسى.

أياه صوتها وهى تقول بغضب :

- اسرع ايها الساذج بريد العبور مثلك .

- حسناً .

اكمل زحفه ووقف مكانه ، ليرى لورا يجرجله
وبعدها كيارا وبعدها جيسى وأخيراً كيفن ،

وقف كيفن ونفضوا جميعهم ملابسهم ، اتجه
هارى لخيمته الذى صنعها وهم ورائه ، وقف أمام
خيمته وهو يقول :

- ادخلن انتو يا فتيات وارتحن ، وانا وهارى
سننصب الخيم لكن وله .
أومأن رأسهن ودخلا ليُقول هارى :

- ما هذا يا رجل ، انني متعب أيضاً .

- هيا هاري وكفى نحن رجال .

- هل تعلم لقد شجعتني هيا .

- هههه هيا .

*

على الظهيرة ، كانوا چوزيف وچورچ ولوى

جالسين بمكتب وزير الداخلية الفرنسية ، كان

يتحدث چورچ :

- أن أبني وأبنة اجى وصديقهما وشقيقها مختفين

من أمس صباحاً ولا أثر لهم

- كانوا امس قبل خروجهم من المنزل .

- ابهم كانوا بالمنزل وامس صباحاً رتبوا للذهاب لرحله بحرية ، ولكنهم لم يرجعوا من بعد ذلك للان .

- بالتأكيد هم مازالا بتلك الرحله .

- لا انى متأكد أن هناك شيء حدث لهم أو أنهم متعلقين هناك .

- حسنا سأبعث قوة جوية وبحرية باحثون عنهم ، لكن اريد منك اسم الميناء الذى أخذوا منه القارب .

*

فى الليل ، كانا جالسين جميعاً بشكل حلقه

وامامهم نار اوقدها هارى وكفين بخشب الاشجار

، وكما المعتاد كانت لورا بين ذراع هارى (ونتى

فايقين ورياس) قال هارى :

- كيف وصلت إلى هنا كيفين .

- لقد كنت محلق بالطائرة وفجأة حدث بها عطل

وكانت ستسقط بالماء ، لكننى تحكمت بها ولم

تصتدم بالماء بقوة .

قالت جيسى :

- حمداً لله انك بخير .

أبتسمت لها كيفن وقال :

- شكراً .

غمز لها هارى وأخذ يصفر بهرته بغضب :

- أصمت وإلا ضربتك يا وغد .

ضحك هارى والفتيات ليقول كيفن :

- كيف اتيتم انيم هنا .. ·

تكلمت جيسى :

- بعدما لم يأتي انت ، قلت ان نيرفه قليلاً

ونذهب رحله بحرية ، هاتفت ابى لأخبره وهو

وافق ، وبعدها اجرنا قارب صغير وابحرنا ، ونزلنا

لكى نسبح ، لكن صعد هارى لكى يجلب لنا الكرة لكى نلعب لكنه غاب قليلاٍ وجاء وصرخ لنا ، صعدبا ووجدبا البحار مات ، وبعد ذلك رأينا تلك الجزىرة وسبحنا لهنا ، هذا كل ذلك .

- امم اعلم انك مسيهيره .

رفعت حاجها بغضب تقول :

- من هى المسيهيرة ايها الوغد القبيح .

- من هو الوغد .

وقفت ونفضت ملابسها وهى تقول :

- ابا هو الوغد .



ثم ذهبت لجيميها ، ليقف وهو حانق وقال لهم :

- سأذهب لابام .

- حسنا .

ليبركهم ويذهب .

*

يتبع....



الفصل الأخير

- ماذا تفعل هنا بجيمي .

تقدم ووقف امامها مباشرة وقال :

- من هو ذلك الوغد يا سيادة الاميرة .
نظرت له بتحدى وقالت :

- انتِ هو الوغد .

رفع حاجبه وهو يقول :

- هذا هو رأيك بى .

- نعم واضيف علهم أيضا متطفل وسازج وذات دم ثقيلً .

- حقاٍ

- حقاٍ

اقيرب ممها اكير وبدون سابق انذار كان قد

امسك خصرها ودفعها بحوه وأليهم شفتها بقبليه شغوفة ، حاولت دفعه لكنه امسك يدها

وحصرهم وراء خصرها ، لم تستسلم له وظلت

تتحرك ، ابتعد عها وحررها من بين يده ورسم

على ثغره إبتسامة جانبية قائلاٍ :

- وأضيفي علمهم منحرف .

لم تمز لها ويركها تلهث ، وضعت أباملها على شفتيها وهي تبتسم ، ذهبت وتمدد على الفراش الارضي واغمضت عينيها لكي تنعم بالراحة وعلى شفتيها تلك الابتسامة .

بعد اسبوعاً كاملاً ، بالجزيرة ، كانت كيارا ولورا وجيسي يجلسن على البركة ومبرلين نصف رجلهن في الماء ، اما عن هاري وكيفن كان قد جمعا بعضاً من الخشب واوقدوا النار وكان

بحوزيهم سمك ، ليبدأوا بشوى السمك ، وأثناء ذلك كان كيفن قد بدأ الكلام :

- هل يحبها ! .

- من هى ؟

- لورا .

نظر له هارى بعشق فجأه وهو يقول :

- لوراا هى قلبى يا رجل ، انها بالنسبة لى الحياة ،

لم اكن اتوقع انها ستدخل حياتي من الاساس ،

ولكن القدر لعب لعبته وجعلها جزءاً مهماً فى

حياتي ، بل هى حياتي نفسها .

ظل كيفن يهوى الدخان بالهواية التي صنعها قائلاً
:

- انك تعشيها لا تحبها ههههه .

- حسنا وانت ؟ .

نظر له بتساؤل :

- ماذا ! .

- هل تحبها ! .

- احب من ؟ .

- ومن غيرها كيفن ، اقصد جيسى .

اتجه كيفن للشجرة وقطف منها بعض الأوراق الثقيله متوسطة الحجم ، ورجع له مرة أخرى ولم يجاوبه ، اخذ هارى منه الاوراق وقال :

- لا تتجاهلني واجب .

زفر كيفن وهو يقول :

- لا احبها هارى لا احبها .

رفع هارى حاجبيه قائلاً :

- ولهذا قبلتها أمس .

وضع كيفن يده على أنفه يدلكه بخجل :

- احم احم .. ماذا تقول انت .

ابتسم هارى بمكر ردف :

- اقول ما رأته عينى يا صديقى .

يركه كيفن وذهب للسمك وهو يقول :

- هيا بنا بالتأكيد الفتيات جائعين .

تبعه هارى وهو يقول بمكر :

- لن نذهب من تلك الجزيرة وإلا وانيم حبيبين .

*

ذهبا للفتيات ووضعوا الطعام على الجصرة وبادا

علمهم كيفين :

- هيا يا فتيات الطعام جاهز .

اخرجن الفتيان رجولهن من البركه وذهبن لهما ،

جلسن بجانب بعضهم لكن لورا خالفت ذلك

وجلست بين ذراع هارى ، لتقول جيسى :

- لو طال بى الزمن لكنت قتلتكم .

ضحك الجميع عليها ، ليبدأوا بالاكل مع

رومانسية هارى ولورا وشتائم وغضب جيسى

وضحكات كيفن وكيارا ، بعد انهاءهم من الطعام

وقفن الفتيات وقالا :

- شكرا لكم على ذلك الطعام .. .

رفع هارى حاجبيه ليقول كيفن :

- وهل نحن خدامين ابيك .

نظرت له جيسى وقالت له :

- ما انت ذلك فعلاً .. .

نهرتها لورا :

- جيسى ما هذا الذي تفوهتي به .

نظر لها كيفين وقال :

- شكرا لكرم سيادتك .. وانا اسف يمكن أن أكون أخذت أكبر من حجمى يا ابنة الوزير .

ثم قذف الاوراق من يده وذهب يركبهم ، نكزتها كيارا :

- يالله كلامك هذا يا فتاة ، يحدثي بهذا اللسان قليلاً .

- اوووف ، لم اقصد ، الكلام خرج من فمي بدون شعور .

اتجه لها هاري وقال :

- اذهبي ورائه واعتذري اه يا فتاه .

اومأت راسها وذهبت له .

بفندق جمس بجوم بفرنسا ، كان چورچ بجناحه ولوى وچوزيف جالسين أمامه ، رن هاتفه ليرد :

- الووو ، هل هذا صحيح ، حسنا حسنا ، لا

تتحركوا إلا وانا معكم .

اقفل معهم وأخذ جاكت بدلته وارتده وهو

يحديهم :

- هيا قفوا ، لقد وجدوا الفتيات .

وقف لوى وقال :

- اين ؟ .

- في جزيرة بمنتصف المحيط .

وقف چوزيف وخرجا ثلاثيهم من الفندق

وصعدا السيارة التي يفتح أبوابها السائق .

*

بجانب بركة اسماك المهرج ، كان يقف كيفن

،ليشعر بيدها على كتفه ، قال لها

- ماذا يريدس الان يا سمو الاميرة .

وقفت أمامه وأبتسمت ، وضعتً يدها على

صدرة واقيربت منه لتلتقط شفتيه تقبله ،

اندهش كيفس لكنه سرعان ما بادلها القبليه ،

امسك خصرها ورفعها للإعلى لتطير قدماها فى

الهواء ، ظل يقبلها حيى نفذ الهواء ، ابتعدت

عنه وهى تقول بانفاس لاهثه :

- اسفه كيفن .

ابتسم لها عاد لتقبيلها وهو يقول :

- احبك .

*

حل الليل وذهب كل واحداً إلى خيمته ، لكن كيفن اخذ جيسى لخيمته وبالطبع لورا مع هارى و كيارا المسكينة بمفردها (اهى دى اللى بتمثل حالنا كسناجل) ، باما جميعاً إلا هارى ، سمع صوت رياح قوية ، ابعد يده عن رأس لورا ووقف وخرج من الخيمة ، ليرى أمامه

هيليكوبير ، اندهش من ذلك ليراها يهبط على

الجصرة ، نظرا خلفه ورأى الفتيات وكيفن

واقفين مندهشين من ذلك ، صرخت جيسى

وهى تجرى اتجاه الهيليكوبير :

- لووووى ، ابيييى ... .

هبط لورى من الهيليكوبير وأخذ جيسى بين

ذراعيه يحملها ويدور بها ، بول چوزيف وچورچ

ليهرول لورا أيضاً على أبيها :

- ابييييى .

اخذها بين ذراعيه يعانقها بقوة ، اتجه الشابان وكيارا وهم مبتسمين ، صافح چورچ كيفن وهو يقول :

- حمداً لله اننا عثرنا عليك ، أن والداك قلقان عليك بشده وشقيقتك كانت منهارة

- حمداً لله .

اتجه هارى لچوزيف وهو يقول :

- عمى انى اطلب يد لورا منك .

ضحك چوزيف وهو يقول :

- وهل هذا وقته يا فتى .

ضحكت لورا وجيسى وكيارا بتتكلم جيسى :

- أخبره عمى ، أنه لا يتحمل بعدها من الاساس

، أنصحك بان تقبل وتحديد موعد الزفاف عندما نعود .

تشجع كيفن :

- حسناً ابا أيضاً اطلب يد جيسى منك سيدى .

ضحك لوى وهو يقول :

- هههه لا ان حالتكم حاله .

هز چورج رأسه موافقاً قائلاً :

- وابا اوافق كيفن .

قفزت جيسى على قدميها وهى تقول :

- احبك انى احبك .. لوف يو .. .

لتقفز عليه وتقبله من وجنته .... .

نظرت جيسى للجزيرة نظرة أخيرة قبل أن تصعد

للطائرة وبجانبها كيفن ، قالت له بحزن :

- أريد أن أجلس هنا طوال حياتي كيفن .. .

نظر لها بدهشة :

- ماذا تقولين جيسى .

امسك يدها وهى تقفز :

- ارجوك ارجوك ارجوك .. .

- حسنا حنا قبي الان مثل البير .

قفزت وقبلته على وجنته تقول :

- احبك كيفن .

جاء لهم چورچ وهو يقول :

- هيا جيسى اصعدا سنتأخر .

نفت رأسها قائله :

- لا ابى لا أريد الذهاب ، سابقى هنا ابا وكيفن وسنبنى لنا بيت ونعيش هنا .

- ماذا تقولين يا صغيري .

- ارجوك ابى ، كيفن موافق ، وافق أنت أيضاً ارجوك .

هز چورچ رأسه بقليه حيله وقال :

- لا فائدة منك ، حسناً انطلقي وعيشي حياتك ، وقريباً جدا يتبنى لك البيت .

قفزت بسعادة :

- شكرا الى شكرا كيفن احبكم كثيراً .

كيفن :

- سيد چورچ بريد منك فقط أن تبعث لنا خم وأطعمة ومشروبات ، لكى نعيش هنا .

- بالتأكيد بى .. استمتعها فقط بوقتكما .

صعد چورچ وأقلعت الطايرة مع وداع كيفن وجيسى .

كابا يتمشان بالغابة وهما ممسكان ايدى بعضهم ، اوقفها فجأة وامسك يدها الاثنتاه وهو يقول :

- انك حيايي من الان ، لا اعلم كيف احببتك ، لطالما كنت انبذك وانتقدك كثيراً ، لكننى بعدما جلست معك وعشت معك تلك الايام شعرت بحبك ينمو بداخلى ، انك زهرة نبتت بداخل قلبى يا جيسى ، انك روحى اليى لا أستطيع

التخلى عنها إلا بموتي ، أحبك ولا أستطيع

العيش بدونك .

واقترب منها وعانقها بحب لتقول هى بجانب اذنها

:

- لا اعلم كيف احببتك ابا أيضاً ،لكن كل ما

اريد قوله الان انى احبك يا اغلى شيء بحياتي

كلها .

قبل عنقها قبلتين لكنه ابتعد وهو يرى أمامه

هارى ولوى وكيارا ولورا :

- اووه هل جئتم .

نظرت جيسى لهم وقالت :

- لماذا بقيم هنا .

غمز لها هارى وقال :

- لنفس السبب الذى بقيم له انيم ، ضربته لورا

على صدرة وهى بس ذراعيه قائله :

- كفى مزاحاً هارى .. .

لتنظر لجيسى وتقول :

- لقد قررنا أن نعيش معكم هنا ..

صرخت الفتيات بسعادة وهرولن على بعضهن

يعانقن بعضهن ، بعد ذلك امسكن ايدى

بعضهن ورقضن للخم ، اما عن الشباب فنظرا

لبعضهم وقال هارى :

- لقد نسوبا بثانية .

كيفن :

- ابهم يركوبا كانىنا هواء امامهم .

ضحك لوى وذهب لهم ووضع ذراعيه الاثنان

على اكاتفهما وهو يقول :

- كما نسوبا سننساهم يا رفاق ، ألا تعلموا كيفية

المرح .. .



ضحك الشباب بشدة وايجهوا أيضاً للخم وسط ضحكايهم ومزاحهم عن الفتيات

(يمت بحمد الله)

سهير بومدس